

جامعة قناة السويس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الجغرافيا

البعد الجغرافي لتركيا رؤية معاصرة

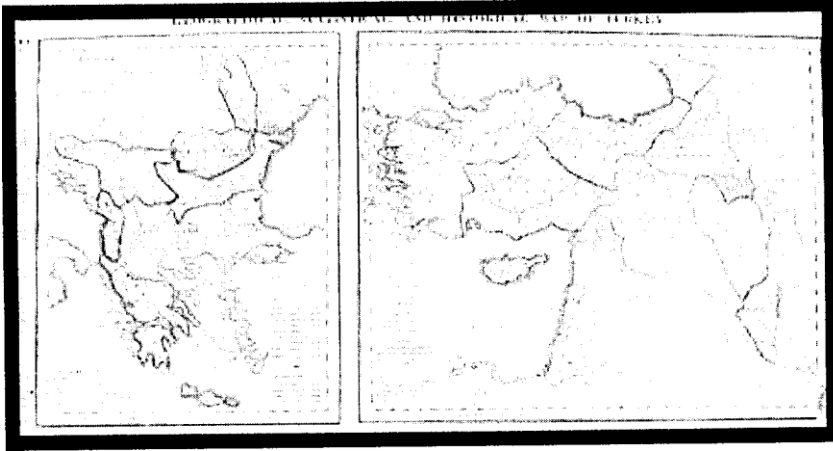
أ.د/ عادل عبد المنعم السعدني أ.د/ رمزي إبراهيم راشد
أستاذ الجغرافيا الطبيعية المساعد أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

د. محمد رشاد الدسوقي
مدرس الجغرافيا البشرية

٢٠١٠م

مقدمة

تعتبر دولة تركيا وعاصمتها أنقرة من الدول صاحبة الحضارات القديمة التي تركت بصمات واضحة على الخريطة السياسية العالمية فهي الدولة العثمانية أو دولة التركية القديمة والمعروفة باسم السلطنة العثمانية والتي تكونت بعد تفكك الدولة السلجوقية فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر حيث توسعت السلطنة العثمانية حيث سيطرت على الإمبراطورية البيزنطية وبلغاريا وصربيا واستمرت في التوسع والزحف على عديد من دول قارة أوروبا شكل (١)، حتى توقفت وتعرضت للهزيمة على يد بايزيد الأول عام ١٤٠٢م تلت هذه الهزيمة فترة من الركود والانكماش التركي حتى استعادت قوتها في عهد مراد الثاني ومحمد الفاتح حيث استطاعت الدول العثمانية أن تدخل القسطنطينية.



شكل (١) الخريطة التاريخية للدولة العثمانية القديمة دولة الأتراك

عام ١٤٥٣م وانتهى بذلك الوجود البيزنطي في المنطقة ومنذ هذه الفترة استمرت الدولة العثمانية ما بين الصعود والهبوط حتى عام ١٩٢٢م والذي خلع فيه آخر السلاطين الأتراك محمد السادس، إلى أن تم إنشاء الجمهورية التركية عام ١٩٢٣م على يد الزعيم والقائد التركي مصطفى كمال أتاتورك، وفي عام ١٩٢٤م خرجت تركيا من الحرب العالمية الأولى

وشهدت حركة قومية بقيادة قائدها كمال أتاتورك والذي استبدل فيها المبادئ الإسلامية بالعلمانية واستبدل العربية باللاتينية وسيطر الحكم المدني على البلاد حتى عام ١٩٧٣م وجمهور تركيا تتعرض إلى كثير من الصراعات الداخلية بسبب وجود بعض الأقليات والقوميات من الأكراد والأرمن والذين يمثلون حوالي ٢٥ مليون، من هنا كانت للسلطنة العثمانية الدور الأكبر في تغيير وتشكيل الخريطة العالمية ما بين الانكماش والاتساع ومن خلال البحث يمكن تقسيم الأبعاد الجغرافية إلى جزئين الأول الأول يتناول الجوانب الطبيعية والثاني الجوانب البشرية لجمهورية تركيا مع إبراز أهم العلاقات بين العرب من جانب ومصر من جانب آخر كما يلي.

الجزء الأول

الجوانب الطبيعية

أولاً: الموقع والمساحة والحدود السياسية:

تقع جمهورية تركيا جنوب غرب قارة آسيا بينما الجزء الشمالي الغربي فإنه يقع جنوب شرق قارة أوروبا حيث يشطر مضيق البوسفور جمهورية تركيا إلى قسمين قسم آسيوي ويشغل حوالي ٩٧% والأخر أوروبي ويغطي ٣% يدعى تراقيا وفيها مدينة إسطنبول التي تطل على العالم الأوروبي وهي تعتبر أحد أحد أقطار الشرق الأوسط، وهي بذلك تعتبر حلقة الوصل بين قارتي آسيا في الشرق وأوروبا في الغرب، ويحدها من الشمال البحر الأسود والشمال الشرقي جورجيا في قارة آسيا ويحدها من الشمال الغربي دولة بلغاريا ومن الغرب بحر إيجه ومن الجنوب البحر المتوسط وسوريا والعراق ويحدها من الشرق إيران شكل (٢).

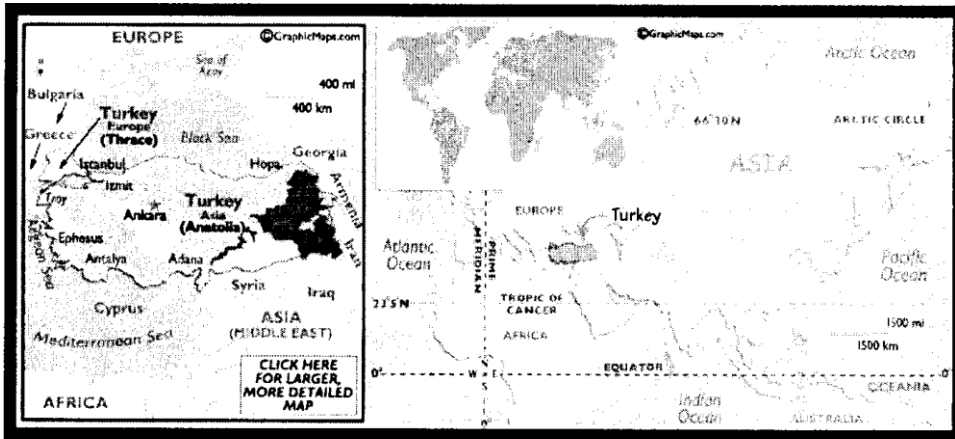
وتركيا بهذا الموقع تتمتع ببعض الميزات الجغرافية التي لعبت ولا زالت تلعب دوراً كبيراً في العلاقات الدولية كمضايق البوسفور والدردنيل التي تربط مياه البحر الأسود بمياه البحر المتوسط عبر بحر مرمرة وهي حلقة الربط بين قارتي آسيا وأوروبا. وتركيا قسمين أولها في آسيا الغربية ويحده البحر الأسود وأرمينيا السوفياتية شمالاً. والمضائق وبحر مرمرة وبحر إيجه غرباً وسوريا والبحر المتوسط والعراق جنوباً وإيران شرقاً. ويقع القسم الثاني في أوروبا وتحده من جهة اليابسة أراضي اليونان وبلغاريا ومن الغرب بحر إيجه ومرمرة والأسود. يتضح من خلال الموقع الجغرافي لتركيا أنها محاطة بالمياه من ثلاث جهات وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على الأهمية الإستراتيجية لتركيا كما أنها سهلت الاتصال والربط بينها وبين جميع دول وقارات



شكل (٢) جمهورية تركيا

العالم شكل (٣) (بترو غالبرت ٢٠٠٧) وزاد من أهمية موقع تركيا الجغرافي وجود مضيق الباسفور الذي يربط بين البحر الأسود والبحر المتوسط شكل (٤).

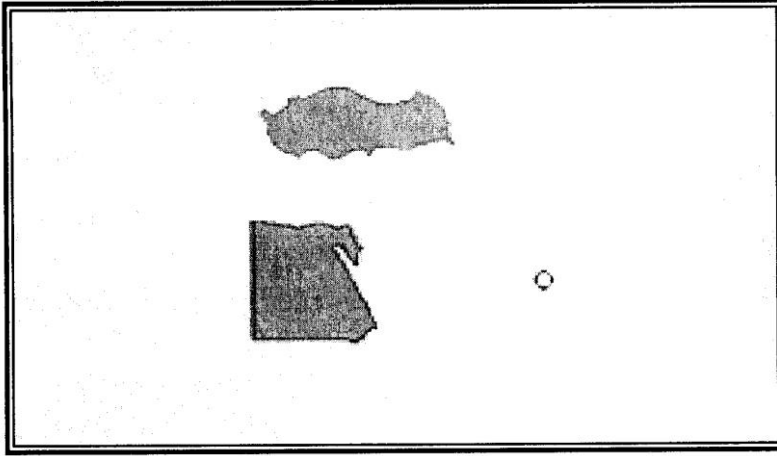
تقع جمهورية تركيا بين دائرتي عرض 36° و 42° شمالاً وبين خطي طول 30° و 44° شرقاً. ويلاحظ من خلال الموقع الجغرافي لتركيا وإشرافها على البحر المتوسط أن هناك اتصال مباشر مع جمهورية مصر العربية من خلال البحر المتوسط وهذه بدوره جعل هناك اتصال مباشر بين تركيا ومصر شكل (٥).



شكل (٣) موقع تركيا بالنسبة للعالم ومصر

• المساحة والحدود السياسية:

تبلغ مساحة جمهورية تركيا حوالي ٧٨٠٥٨٠ كيلو متر مربع (حسن سيد أبو العنين ١٩٨١)، وهذه المساحة موزعة على اليابس والماء نظراً لامتدادها على طول سواحل البحر المتوسط والبحر الأوسط وبحر إيجه حيث تبلغ مساحة اليابس حوالي (٧٧٠٧٦٠ كم^٢). بينما



شكل (٥) العلاقة الجغرافية بين مصر وتركيا

يبلغ امتدادها حوالي ٢٦٢٧ كم مع الدول المجاورة: أرمينيا (٢٦٨) كم، وأذربيجان (٩) كم، وبلغاريا (٢٤٠) كم، وجورجيا (٢٥٢) كم، واليونان (٢٠٦) كم، وإيران (٤٩٩) كم، والعراق (٣٣١) كم، وسورية (٨٢٢) كم، ومساحة المياه: (٩٨٢٠ كم^٢) بامتداد حوالي ٧٢٠٠ كم.

ثانياً: أشكال السطح:

تتمتع تركيا بتنوع واضح في أشكال السطح ما بين السهول الساحلية والفيضية والهضاب والتلال والجبال لذلك يمكن تقسيم تركيا إلى ثمانية أقسام تضاريسية هي:

إقليم السهول الشمالية.

إقليم الأودية الغربية.

إقليم السهول الجنوبية.

إقليم الهضبة الغربية.

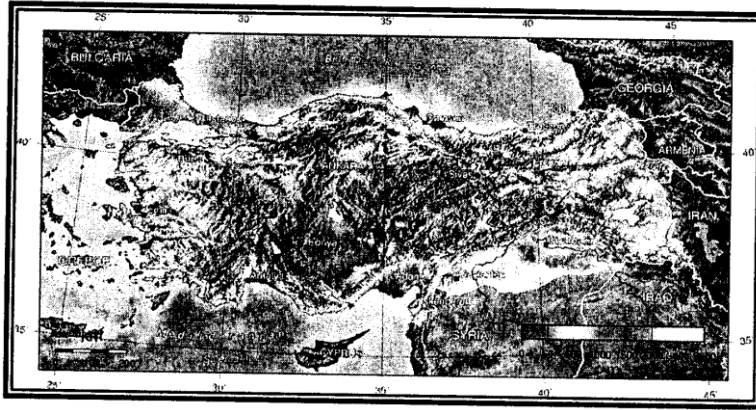
إقليم الهضبة الشرقية.

إقليم المرتفعات الجبلية الشمالية.

إقليم المرتفعات الجبلية الجنوبية.

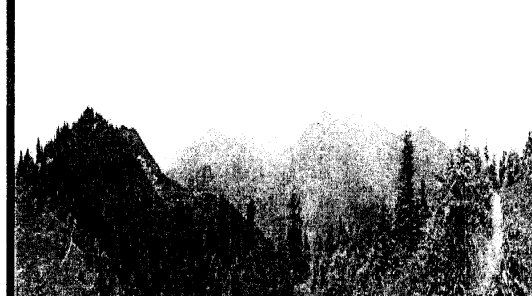
إقليم منخفضات ما بين النهرين.

يغلب على سطح تركيا الطابع الجبلي فهي تعتبر امتداداً لأكبر سلسلة جبلية في العالم وهي جبال الألب في قارة وأوروبا من الغرب وجبال الهيمالايا في قارة آسيا من الشرق يتخلل هذه الجبال بعض السهول الساحلية التي تضيق باقتراب الجبال من المسطحات المائية إضافة إلى وجود أوضح ظاهرة تضاريسية في تركيا وهي هضبة الأناضول التي تمتد في الجزء الأوسط من المنطقة وهي شديدة الارتفاع تحيط بها سلسلة جبال البونت من جهة الشمال، وسلسلة جبال طوروس من جهة الجنوب. وتعتبر قمة جبل أارات Mount Arara، (صلاح الدين عبد الوهاب ١٩٨٦) أعلى قمة جبلية في تركيا حيث يبلغ ارتفاعها (٥١٦٦) متراً، فوق مستوى سطح البحر. كما يوجد جبال أولودوروك (٤١٣٥ متر)، بوزول (٤١١٦ متر)، سوفان (٤٠٥٨ متر)، كاكار (٣٩٣٢ متر) و اريسييس (٣٩١٧ متر). شكل (٦)

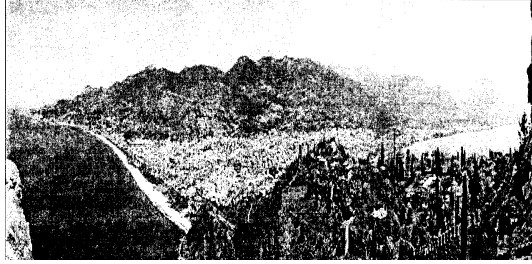


شكل (٦)

تضاريس تركيا



صورة (١) أشكال السطح والغابات بتركيا



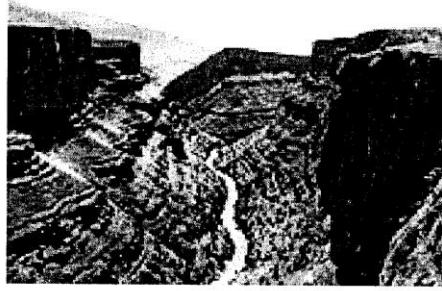
صورة (٢) أشكال السطح بتركيا

يوجد في تركيا العديد من الأنهار أهمها: أنهار كيزيليرماك طوله (١٣٣٥ كم)، والفرات، وساكاريا، ومراد، ودجلة، وجيهان، وكوغسو، وشورو، والفرات، وإن كان معظمها تجف في الصيف، وتفيض بالمياه خلال فصل الربيع مع سقوط الأمطار الغزيرة على المرتفعات الجبلية أو نتيجة ذوبان الجليد من فوق قمم هذه الجبال والتي تسهم بشكل واضح في زيادة مساحة رقعة الأرض الزراعية ومن أهم هذه الأنهار:

نهر الفرات

ينبع الفرات من تركيا. يتكون الفرات من التقاء نهر فرات صو الذي يجري في سهل أرضروم، (فتحي محمد أبو عيانة ١٩٨٤) ونهر مراد صو الذي يجري في هضبة أرمينيا، ويلتقي النهران بالقرب من مدينة كيان معدني في تركيا شكل (٧).

أهم روافد الفرات نهر تخمه صو الذي يسمونه جبال طوروس ونهر البليخ في سوريا ونهر الخابور في سوريا أيضاً يمر الفرات في كل من تركيا وسوريا والعراق، ويلتقي نهر الفرات بنهر دجلة عند بلدة كرمه على فيتحدان في شط العرب الذي يصب في الخليج العربي ثم يدخل الفرات سوريا بالقرب من بلدة طرابلس ويدخل العراق بعد مروره بمدينة البوكمال. يبلغ طول نهر الفرات ٢٣٣٠ كيلومتر، منها ٤٥٥ كيلومتر في تركيا و٦٧٥ كيلومتر في سوريا و١٢٠٠ كيلومتر في العراق.



شكل (٧) نهرى دجلة والفرات

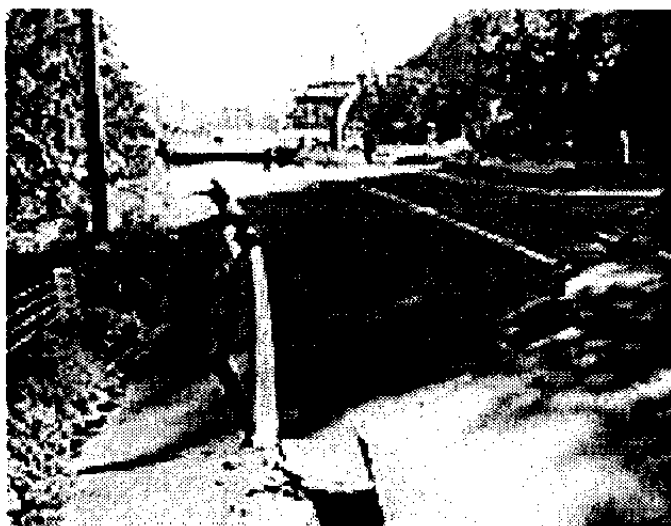
يوجد أيضاً العديد من البحيرات المالحة الضخمة أكبر هذه البحيرات هي: فان (٣٧١٣ كم)، توز أو بحيرة الملح (١٥٠٠ كم)، بيشيهير (٦٥٦ كم)، اغريدير (٤٦٨ كم)، اكشيهير (٣٥٣ كم)، ازتك (٢٩٨ كم). يتبع تركيا عدة جزر نظراً لطبيعتها البحرية معظمها في بحر ايجة والبحر المتوسط، أهمها: جزر امروز (٢٧٩ كم مربع)، مرمر أدا سي (١١٧ كم مربع)، بوزكادا (٣٦ كم مربع)، أزونا دا (٢٥ كم مربع)، اليبي (٢٣ كم مربع)، باساليما ني (٢١ كم)، افشار (٢١ كم مربع).



صور (٣) نهر الفرات

****الأخطار الطبيعية التي تهدد تركيا**

تتعرض تركيا مثلها مثل أي دولة من دول العالم إلى عديد من الأخطار الطبيعية وإن كان هناك تميز بين الدول بعضها البعض في نوعية هذه الأخطار فتتفرد تركيا ببعض الأخطار الطبيعية التي تميزه وترتبط بموقعها الجغرافي من هذه الأخطار ما يلي:



١. الزلازل

هي عبارة عن اهتزاز أرضي سريع يعود إلى تكسر الصخور وإزاحتها بسبب تراكم إجهادات داخلية نتيجة لمؤثرات جيولوجية ينجم عنها تحرك صورة (٤) تشقق الطرق نتيجة الزلازل الصفائح الأرضية أو التكتونية أو نتيجة نشاط بركاني أو انزلاقات أرضية سريعة ينتج عنها هزات أرضية وتشقق القشرة الأرضية وخرج المياه من باطن الأرض وحدوث أمواج عالية في حال حدوث الزلازل تحت سطح المسطحات المائية (تسونامي) ويزداد تأثير الزلازل كلما اشتدت بحيث قد ينتج عنها تدمير بسيط إذا كانت ضعيفة وتصبح مدمرة إذا كانت شديدة فهي تسبب تدمير المباني (صورة ٤) وتشقق الطرق (صورة ٥) وقطع السكك الحديدية وتدمير البنية التحتية. كما أن الزلازل قد تحدث خراباً كبيراً أو تحدد درجة الزلازل بمؤشر وتقيسه من ١ إلى ١٠: من ١ إلى ٤ زلازل قد لا تحدث أية أضرار أي يمكن الإحساس به فقط، من ٤ إلى ٦ زلازل متوسطة الأضرار قد تحدث ضرراً للمنازل والإقامات، أما الدرجة القصوى أي من ٧ إلى ١٠ فيستطيع الزلازل تدمير المدينة بأكملها ولا تقتصر الزلازل على تركيا وحدها بل هناك نطاقات عديدة للزلازل كما في شكل (٨).

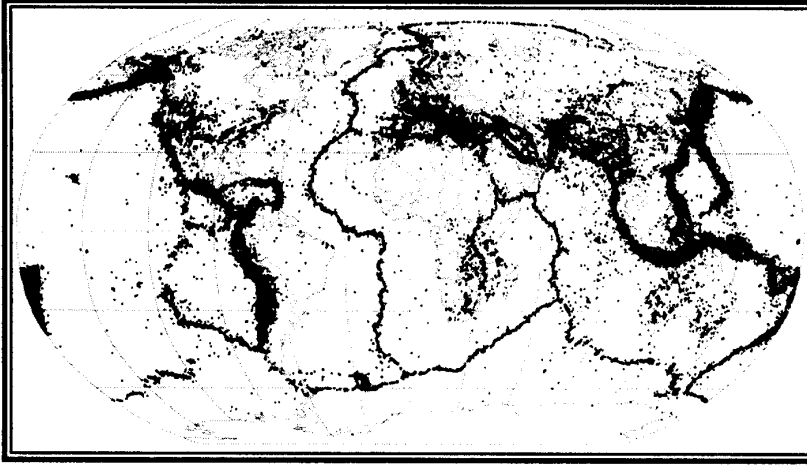


صورة (٥) انهيار المنازل نتيجة الزلازل

• أهم الزلازل التي تعرضت لها تركيا

زلزال إزميت ١٩٩٩م

تعرضت مدينة إزميت وسط تركيا إلى زلزال عام ١٩٩٩م بقوة ٧,٤ درجة بمقياس ريختر ونتاج عن هذا الزلزال وفاة ما يقرب من ١٧١١٨ شخص وإصابة ٥٠٠٠٠ شخص وتشريد ما يقرب من مليون شخص وتسبب في تدمير شديد بحيث وصل تدميره إلى مدينة اسطنبول وكوكايلى وساكاريا، وقد شعر به في مناطق واسعة شملت أنقرة شرقاً، وقدرت الأضرار بـ ٣ إلى ٦,٥ مليار دولار. وتبع هذا الزلزال هزات ارتدادية كثيرة.



توزيع الزلازل على سطح الأرض.

زلزال شرق تركيا:

تعرض شرق تركيا إلى زلزال عنيف فجر يوم الاثنين ٨ مارس ٢٠١٠م شكل (٩) وكان عنيف حيث تسبب في وفاة ما يقرب من ٥١ شخص وتشريد الآلاف وكانت قوة الزلزال حوالي ٦,٢ درجة بمقياس ريختر وتبعة عديد من الهزات الارتدادية ورفضت تركيا مساعدات من إسرائيل قائلة أنها لا تحتاج إلى العون في هذه اللحظة.



منطقة الزلزال شرق تركيا

طرق الوقاية والحماية من الزلازل:

١. إذا كنت في مبنى قف تحت مدخل الباب أو تحت طاولة متينة وبعيداً عن النافذة والزجاج.
٢. في خارج المبنى قف بعيداً عن المباني والأشجار وخطوط الهاتف والكهرباء.
٣. إذا كنت في مركبة ابتعد عن الأنفاق والجسور ولا تخرج من السيارة.
٤. حاول أن تكون نفسك مرتاحة ولا تندش.
٥. حاول أن تسعف بعض المتضرري.

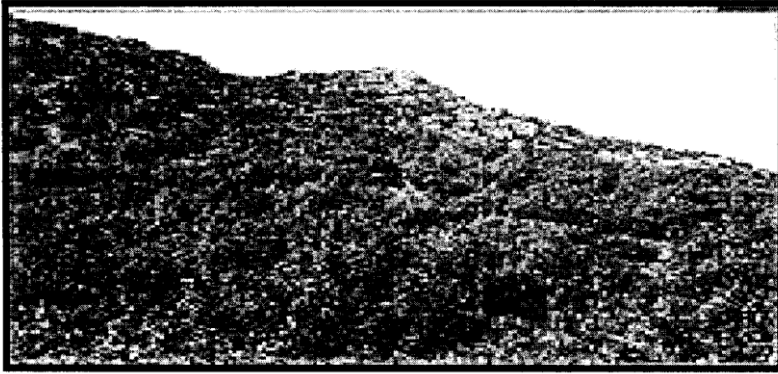
ثالثاً: المناخ

تأثر مناخ تركيا بالموقع الجغرافي وإشرافها على البحر المتوسط من جهة الشمال الذي يساعد على اعتدال المناخ بوجه عام، وإن كان هناك تنوع واضحة في الأقاليم المناخية وعناصر المناخ وذلك نظراً للطبيعة الجبلية السائدة في المنطقة وامتدادها الفلكي الذي أثر بشكل واضح على اختلاف درجات الحرارة التي تنخفض بشكل واضح خلال شهور الشتاء إلى درجة التجمد كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال كما أن معظم القمم الجبلية يكسوها الجليد خلال فصل الشتاء والذي يتعرض إلى الذوبان خلال فصل الربيع فتسيل الأنهار بالمياه، كما تتعرض

تركيا إلى رياح جنوبية قادمة من البحر المتوسط تساعد على سقوط الأمطار خلال فصل الشتاء، حيث يبلغ المتوسط السنوي لسقوط الأمطار ٦٤٣ مم أي بما يعادل كمية ٥٠١ ملياراً متر متر مكعب من المياه، يتبخر ٢٧٤ مليار متر مكعب من هذه المياه في الطبقات الجوية العليا، ويغذي ١٨٦ مليار متر مكعب منها الأحواض السطحية، بينما يغور ٤١ مليار متر مكعب إلى باطن الأرض ليغذي بدوره الأحواض المائية الجوفية.

رابعاً: الغابات

تغطي الغابات ٢، ٢٦% من أراضي تركيا، حيث تتنوع بشكل واضح وإن كان يزداد انتشارها بشكل واضح فوق السلاسل الجبلية الممتدة داخل الأراضي التركية.



الغابات

الجزء الثاني

الجوانب البشرية لجمهورية تركيا

أولاً: السكان

تركيا من الدول متوسطة المساحة ولكنها كبيرة في عدد السكان حيث يبلغ عدد السكان حوالي ٧٢ مليون نسمة عام ٢٠٠٨م وتبلغ كثافة السكان حوالي ٨٦,٢ نسمة في الكيلو متر المربع وهي كثافة تعتبر معتدلة وإن كانت هذه الكثافة تختلف من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى فهناك مدن ترتفع بها كثافة السكان بشكل واضح مثل مدينة اسطنبول التي تعد أكثر مدن تركيا كثافة في السكان وتتناقص كثافة السكان بشكل ملحوظ كلما اتجهنا إلى المناطق الداخلية والجبلية الوعرة كما هو الحال فوق المرتفعات والمناطق الجبلية في الشمال والوسط (محمد خميس الزوكة ١٩٩٢).

تتميز التركيبة العرقية لسكان تركيا بالتنوع الواضح بحيث تبدو للمتخصص بالتعقيد والصعوبة في التصنيف وذلك لأنها مركبة من عشرات الأعراق التي يرجع أسباب تشكيلها إلى عهد الدولة العثمانية القديمة التي كانت أكثر انتشاراً وامتداداً في كل قارات العالم القديم وهي آسيا وأوروبا وأفريقيا كل هذه الأسباب جعلت تركيا دولة مفتوحة لكل الأعراق والأجناس المختلفة فهي عبارة عن بلد خليط من كل الأجناس والأعراق بسبب اختلاطها وسيطرتها على معظم دول العالم فهي دولة سهلة الانخراط والانسجام مع أي عرق أو جنس وخاصة الأقليات التي لا تلقى القبول والترحيب من جميع دول العالم، ومن هذه الأقليات الأكثر انتشاراً في تركيا، يشكل الأتراك أكبر تشكيلة عرقية للسكان (حوالي ٧٠ - ٨٠%)، يليهم الأكراد (٢٠ - ٣٠%)، ثم الزازا (وهم فرع من الأكراد يتكلمون لهجة خاصة بهم من اللغة الكردية) (٢ - ٣%)، فالعرب (٢%)، الشركس (٠,٥%)، والجورجيون (٠,٥%). هناك أقليات أخرى: أرمن، يونان، آشوريون، آرميون، كلدان، مع العلم أن الآشوريين السريان الكلدان (الآراميون) هم شعب واحد وقومية واحدة ينتمون لكنائس متعددة، بوسنيون، ألبان، شيشانيون، بلغار،

لازيون وغيرهم. تعد الأقليات القرمية، التتارية، الأذرية، القرغيزية، التركمانية، الكازاخية أقليات تركية، الغاغازية، الأوزبكية.

كما توجد جاليات تركية كثيرة في جميع دول العالم تتركز معظمها في دول الاتحاد الأوروبي، حيث يشكل الأتراك على سبيل المثال أكبر جالية أجنبية في ألمانيا، يبلغ تعدادها ما يقارب الأربعة ملايين نسمة. هناك جاليات تركية كبيرة أيضاً في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والقليل في الأراضي المصرية رغم اعتزاز الشعب المصري إلى الانتماء بجذورهم للعرق التركي حيث تنتمي عديد من العائلات المصرية العريقة إلى أصول تركية ترجع إلى أيام ما كانت مصر تخضع لسيطرة الدولة العثمانية القديمة.

• النوع

تختلف أعمار سكان تركيا بشكل واضح بين الفئات العمرية المختلفة وإن كان يلاحظ أن الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٤ - ٢٠ هي الفئة التي تحل النسبة الغالبة بين السكان وتتناقص أعمار السكان كلما اتجهنا إلى قاعدة الهرم كما يتضح من الشكل (٨) تفاوت أعمار السكان عام ٢٠٠٠م (محمد عبد الغني سعودي ٢٠٠٣).

• اللغة

تعتبر اللغة التركية هي اللغة الرسمية حيث يتحدث بها ما يقرب من حوالي ٧٧% من السكان. ويتحدث اللغة الكردية (حوالي ٢٠%)، وهناك حوالي ٢% ما زالوا يتكلمون اللغة العربية بين الأتراك ذوي الأصول العربية. هذا إلى جانب بعض اللغات الأخرى وهي لغات الأقليات المتواجدة في البلاد مثل الآرامية، الأرمنية، الألبانية، الجورجية، اليونانية، اللازمة والشركسية. هناك عدة لهجات للغة التركية، تختلف بحسب المنطقة المتداولة بها. اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية منتشرة وخاصة بين الطبقة العليا وفي المدن الكبرى وفي المناطق السياحية. تنتشر اللغة الألمانية بين الطبقة العاملة، التي عملت يوماً ما في ألمانيا.

إجمالي

٦,٠٣٣,٣٤٦	٤—
٦,٤٤٩,٣٦٣	٩—
٦,٦١٥,٤٢٨	١٠— ١٤
٦,٦٩٣,٥٥٤	١٥— ١٩
٦,٣٩٠,٢٥٢	٢٠— ٢٤
٥,٨٤٥,٨١٢	٢٥— ٢٩
٥,٤٥٠,١٣١	٣٠— ٣٤
٤,٧٥٩,٧٤٢	٣٥— ٣٩
٣,٨٩٩,٥٩٩	٤٠— ٤٤
٣,٢١٠,٤١٦	٤٥— ٤٩
٢,٤٥٣,٣٧٩	٥٠— ٥٤
٢,٠٦٢,٢٢٨	٥٥—
	٥٩
١,٨٧٢,٦٣٥	٦٠— ٦٤
١,٥١٣,٥٠٨	٦٥— ٦٩
١,٠٩٨,٩٥٢	٧٠— ٧٤
٧٢٠,٩٣٥	٧٥— ٧٩
٥٩٧,٣٩٧	٨٠+

شكل (٨) الهرم السكاني للفئات العمرية التكية

* الديانة

يعتبر الدين الإسلامي هو الدين الأكثر انتشاراً بين سكان تركيا حيث يمثل المسلمون حوالي ٩٩:٨% من إجمالي السكان. ومنهم حوالي ٨٥% يتبعون الطائفة السنية، بينما يتبع حوالي ٢٠% شيعة علاهيون. كما يدين حوالي ٠,١% بالمسيحية وخاصة الأرثوذكسية، و٠,٠٤% باليهودية. كان المسيحيون يشكلون حوالي ٢٠% من سكان أراضي تركيا الحالية في بداية القرن العشرين وحوالي ٦% فهم الايزيديين ومانويين وصابئة المندائية وغيرهم. يتضح من العرض السابق أن هناك هناك تنوع واضح في الديانات وذلك يرجع إلى طبيعة الدولة والقانون الذي وضعته الحكومة عام ١٩٨٢م والذي يشير إلى أن مسألة العبادة هي مسألة شخصية فردية. لذا لا تتمتع الجماعات أو المنظمات الدينية بأي مزايا دستورية فالدين لله والوطن للجميع.

ثانياً: النشاط الاقتصادي

تتنوع في تركيا مصادر النشاط الاقتصادي بسبب كثرة الموارد الطبيعية المتاحة وأهم هذه

المصادر:

١. الزراعة

تعتمد الزراعة في المقام الأول على ما يتوفر من مياه عذبة كميّاه الأنهار والأمطار والمياه الجوفية علاوة على تربة خصبة صالحة للاستخدام الزراعي وهذا كله يتوفر في تركيا حيث تمثل الأراضي الزراعية حوالي ٣٦,٣% من المساحة الكلية للبلاد. كما تغطي الغابات ما يزيد على ربع المساحة الكلية.



شكل (٩) يوضح مدى انتشار المساحات الخضراء أو الزراعية

نظراً للأهمية البالغة بالنسبة للزراعة التركية فقد شهدت تطوراً ملحوظاً من استخدام التكنولوجيا والأساليب الحديثة في الزراعة واستصلاح مساحات كبيرة من الأرض للزراعة مما أدى إلى زيادة ملحوظة في الإنتاج الزراعي والذي أصبح يمثل حوالي ١٥% من إجمالي الدخل القومي ويعمل بالزراعة حوالي ٤٥% من اليد العاملة التركية وهي نسبة تعتبر مرتفعة بالمقارن بباقي الدول التركية وترجع هذه الزيادة الواضحة إلى اتساع رقعة الأرض الزراعية كما يظهرها الشكل (٩) حيث يوضح اللون الأخضر المساحات المزروعة، وفي الآونة الأخيرة ومع بدايات دخول الاتحاد الأوروبي بدأ الاتجاه إلى تطوير القطاعات الأخرى مثل الصناعة والتجارة والخدمات على حساب قطاع الزراعة.

*العوامل المؤثرة في الزراعة:

١. المقومات الطبيعية للزراعة

تتمتع تركيا بموقع جغرافي مميز علاوة على مناخها المعتدل وتوافر المياه العذبة الصالحة للاستخدام الزراعي كما تعد أراضيها من الأراضي الخصبة التي تلائم زراعة العديد من المحاصيل الزراعية، وذلك بسبب سقوط الأمطار بكميات كبيرة والتي تقدر بحوالي ٥٠١ ملياراً متر مكعب حيث يستخدم جزء منها في الزراعة والباقي يتسرب في باطن الأرض لتغذية خزان المياه الجوفي، بالإضافة إلى هذه المياه تبلغ كمية المياه المتجددة بما فيها المياه القادمة من دول الجوار

٢٣٤ مليار متر مكعب. لكن كمية المياه المستغلة لا تتجاوز ما مقداره ١١٠ مليار مكعب، فيما تستهلك عمليات ري الأراضي الزراعية حوالي ٧٥% من هذه المياه.

تنتشر الأرض الزراعية في أجزاء كثيرة من الأراضي التركية وإن كانت منطقة هضبة الأناضول من أكثر الأراضي الزراعية خصوبة حيث يخترقها عديد من الأنهار والأودية التي ساهمت في زيادة خصوبة التربة ومن هذه الأودية وادي العميق وتشوكوروا الشهيرة كان لانتشار الأراضي الزراعية والزرعة قيام عديد من الحضارات القديمة التي كانت حلقة الوصل بين الحضارة الفرعونية القديمة في مصر وحضارة بلاد الرافدين في العراق فقد استطاعت سهول الأناضول بخصوبة أراضيها جذب الإنسان الأول للاستيطان فيها واستغلال أراضيها في الزراعة، وتبلغ مساحة أراضي الأناضول الزراعية ٢٦,٣ مليون هكتار من أصل ٨٠ مليون هكتار من إجمالي المساحة جمهورية تركيا.

• المنتجات الزراعية

تنتج تركيا عديد من المحاصيل الزراعية التي تتناسب مع ظروفها المناخية ومن هذه المحاصيل البندق والتين المجفف والزبيب المجفف خالي البذور وفستق عنتاب (المعروف في سوريا بالفستق الحلبي)، والمشمش المجفف والتبغ وزيت الزيتون، والخضار والفواكه الطازجة والقطن والبقول، وإذا ما أضيف إليها الصناعات الزراعية كالنسيج والجلود وبعض المواد الخام والمواد الأولية فإن القطاع الزراعي يشكل نسبة ٦٠% من إجمالي الصادرات التركية، وتأتي دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول المستوردة لمنتجات تركيا الزراعية. كما تنتج تركيا كميات كبيرة من الحبوب والتي تسهم بنصيب كبير في الاقتصاد القومي حيث توجد عديد من الشركات المتخصصة في تصدير الحبوب إلى الخارج ومن أهم الحبوب التركية:

• القمح والشعير

يعتبر القمح من أهم المحاصيل الزراعية في تركيا حيث يحتل المرتبة الأولى يليه الشعير والذي يحتل المرتبة الثانية من حيث المساحة التي يشغلها، فقد بلغت نسبة مساحة القمح المزروعة ٦٨% والشعير ٢٥% من مجموع الأراضي التركية، أي بما يعادل ٢٠٥ مليون هكتار، بنسبة

٤,٥% من إجمالي الأراضي المزروعة بالقمح في العالم، وبالتالي فإن ٣,٥% من الإنتاج العالمي يأتي من تركيا، مما جعلها تحتل المركز العاشر بين الدول المنتجة للقمح على مستوى العالم.

● القطن

تعتبر تركيا من المناطق التي تتوفر فيها الظروف المناخية والأيدي العاملة والتربة الخصبة الملائمة لزراعة القطن لذلك فإنه يتم زراعته بمساحات كبيرة وخاصة في منطقتي الأناضول والبحر الأسود، وهذا كله ساعد على توسع ملحوظ في صناعة الغزل والنسيج.

● البقول

تنتج تركيا كميات كبيرة من البقوليات وخاصة العدس والحمص فهي تعتبر من أهم دول العالم المصدرة لهما. كما تنتج أيضاً الأرز والذرة ولكن بكميات قليلة لا تكفي حاجة السكان.

● التبغ

تعتبر تركيا من الدول التي يعتمد نسبة من سكانها على زراعة التبغ حيث تتركز زراعة التبغ في منطقة مرمرة وإيجة غرب تركيا ومناطق الأناضول والبحر الأسود.

● البطاطا

تتركز زراعة البطاطا في مناطق متفرقة من الأراضي التركية وخاصة في وسط وغرب تركيا في مناطق نيف شهير وبولو وإزمير وأفيون ويبلغ إنتاجها حوالي ٥,٣ ملايين طن.

● الخضروات الفواكه

تنتج تركيا كميات كبيرة الخضروات والفواكهة إنتاجها من الخضروات ٣% من إجمالي الإنتاج العالمي. ويعد الموز والكرز من أهم الفواكه المنتجة في تركيا. وتعتبر شواطئ البحر المتوسط من أهم المناطق التي تتوفر بها البيئة الدافئة الملائمة لزراعته، كما تزرع أنواع أخرى من الخضار والفواكه يأتي في مقدمتها الباذنجان والكوسا والبطيخ. تهتم تركيا بزراعة نباتات الزينة التي يصدر كمية كبيرة منها إلى الخارج.

تعتبر زراعة نباتات الزينة من الزراعات الهامة وإن كانت في مساحات محدودة نسبياً في تركيا، وذلك لسد حاجة بعض الأسواق المحلية فقط. وتصدر مدينة أنطاليا حالياً الأزهار إلى

الخارج، علماً أن ٦٠% من إنتاج الأزهار التركية يتم داخل البيوت البلاستيكية. ويلاحظ أن معظم نباتات الزينة تنتج من خلال البيوت الزجاجية أو البلاستيكية التي تشتهر بها الزراعة التركية، وتكثر البيوت البلاستيكية والصوبات في المناطق التي تتمتع بمناخ دافئ نسبياً كسواحل البحر المتوسط وبحر إيجه وممرمة، حيث تزرع فيها المنتجات الزراعية الفصلية كالفلفل والبادنجان والفاصولياء والكوسا والخيار. وتبلغ الكميات المنتجة من الخضروات في هذه البيوت حوالي ٤,٥ ملايين طن، أي ما نسبته ٢٥% من إجمالي الإنتاج.

٠٢ الإنتاج الحيوان

تعتبر الثروة الحيوانية من المنتجات التي يعتمد عليها السكان لسد حاجتهم حيث تنتج كميات كبيرة من رؤوس الماشية والأبقار والأغنام حيث وصل أعداد رؤوس الأغنام حوالي ٣٨ مليون رأس والأبقار ٢ مليون رأس كما أنها تنتج أعداد كبيرة من الدواجن والتي يبلغ أعدادها حوالي ٢٧٧ مليون دجاجة، كما أنها تنتج كميات كبيرة من عسل النحل وخاصة العسل الجبلي.



صور (٤) توضح أنواعا
مختلفة من المحاصيل في تركيا



صور (٣) توضح أنواعا
مختلفة من الفواكهة في تركيا

٣. الثروة المعدنية

تنتج تركيا كميات كبيرة من الحديد والنحاس علاوة على النفط والغاز الطبيعي ولكن بكميات محدودة هذا إلى جانب بعض المعادن الأخرى.

٤. الصناعة

تشتهر تركيا بشكل عام بصناعة المنسوجات، المواد الغذائية والمشروبات، الكهربائية، السيارات والكيماويات. أهم الثروات المعدنية المتواجدة على الأراضي التركية هي الفحم الحجري، الفحم النباتي، الحديد، الرصاص، الخارصين، النحاس والفضة والملابس وخاصة الملابس الجلدية وانطاليا بشكل خاص بأسعار جاكيتات الجلد الرخيصة. هنالك مصانع ومتاجر كثيرة بهذا الخصوص ويمكنك أن تشتري معطف رخيص نسبياً. كما تشتهر بصناعات الحديد والصلب والأدوات الكهربائية والآلات الزراعية علاوة على صناعة المواد الغذائية تعتبر مدينة إسطنبول وفي باقي المدن الكبرى وخاصة في الغرب. هناك فرق كبير في مستوى المعيشة والحالة الاقتصادية بين الغرب الصناعي والشرق الزراعي. ويبلغ الناتج القومي للقطاع الصناعي حوالي ٢٩,٥%، وقطاع الخدمات حوالي ٥٨,٥% من الناتج القومي لتركيا. يعمل في قطاع الصناعة ٢٠,٥%، وفي قطاع الخدمات ٣٣,٧% من مجمل عدد الأيدي العاملة. تم إنشاء اتحاد جمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٩٦م، حيث تبلغ نسبة صادرات تركيا إلى الاتحاد الأوروبي حوالي ٥١,٦% من مجمل صادراتها.



صورة لبعض المنتجات الجلدية التي تشتهر بها تركيا

٥. النشاط السياحي

عرف الإنسان القديم حرفة السياحة بطريقة غير مباشرة فكان الإنسان قديماً يشبع حاجته من خلال الجمع والالتقاط وكان ذلك يتطلب منه الانتقال من مكان إلى آخر، وبعد أن استقر الإنسان وتقدم بدأ في الخلود إلى قضاء وقت الفراغ وممارسة السياحة والترويح والترفيه والانسجام، مما جعلها فيما بعد ذلك حرفة أو نشاط إنساني يتمثل في انتقال الإنسان من مكان إلى مكان آخر من أجل تحقيق الهدف من السياحة وظهر ذلك من خلال ما تركته الحضارات التركية القديمة كما هو الحال في باقي الحضارات التي عرفها العالم حيث عرف الإنسان فيها الحضارات القديمة كالحضارة المصرية القديمة والحضارة البابلية في العراق (ميخائيل نجم خوري ١٩٩٣) والحضارة الصينية ثم الحضارة اليونانية أو الإغريقية، وقيام هذه الحضارات تتطلب إقامة عديد من الطرق وتوفير وسائل النقل.

تشكل السياحة أحد أهم أعمدة الاقتصاد التركي وخاصة في العقود الأخيرة. بلغ عدد السائحين حوالي ٢٢ مليون سائح في عام ٢٠٠٨ م يشكل السائحون الألمان أكبر نسبة منهم، يليهم الروس والإنجليز يشتهر الساحل الجنوبي بجمال طبيعته وشواطئه الطويلة لدرجة أنه يعرف باسم الريفيرا التركية تشبها بالريفيرا الفرنسية، بالإضافة إلى العديد من المناطق السياحية الجميلة الأخرى.

ساهم الموقع الجغرافي بدور واضح في النشاط السياحي حيث تمتد تركيا بين دائرتي عرض ٣٦° و ٤٢° شمالاً وبين خطي طول ٢٥٣° و ٤٤٣° شرقاً.

كما يتميز الجناح الآسيوي من تركيا بأنه يشرف على ثلاث مسطحات مائية بحرية هي البحر الأسود في الشمال لمسافة ١٢٠٠ كم، والثانية على بحري إيجه وممره لمسافة ١٢٠٠ كم، والثالثة على البحر المتوسط بطول ٤٠٩٠ كم، وكان لهذا الموقع أثره الواضح على الجانب السياحي من ناحية والجانب الاقتصادي من ناحية أخرى علاوة على ما تتمتع به تركيا من مناخ معتدل وخاصة في النطاقات الساحلية حيث تتميز سواحل تركيا بكثرة تعرجاتها والخلجان والشروم البحرية ومن أهم هذه الخلجان هي أزمير ومنداليا وكيرس وانيزوساروس

وانطاليا والإسكندرية، ومن أهم مظاهر التنمية السياحية في تركيا كثرة الجزر وأشباه الجزر أهمها جزيرة أمبروز داخل بحر إيجه في مساحة ٢٨٠ كم^٢ هذا إلى جانب عديد من الجزر داخل البحر الأسود والبحر المتوسط وهذه الجزر تتمتع بمناظر طبيعية تعمل على جذب وتنمية السياحة والترويج التي ترتبط بأشكال سطح الأرض والتضاريس ومما تتمتع به تركيا من خصائص طبيعية هي:

تمثل مرتفعات بنطس والأناضول وزاجروس امتداداً طبيعياً لجبال الألب الأوربية ويبلغ أقصى ارتفاع لهذه المرتفعات حوالي ٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وتعتبر مرتفعات تركيا نتاج طبيعيتي للحركات الالتوائية التي تعرضت لها الكرة الأرضية خلال الزمن الثالث، وهذه السلاسل والمرتفعات مقطعة بعدد كبير من الأحواض والأودية التي تنحدر في جميع الاتجاهات، وتمتاز هذه المرتفعات بأن درجات الحرارة تنخفض كلما ارتفعنا إلى أعلى بمعدل درجة واحدة لكل ١٥٠ متر ارتفاعاً، لذلك فإن درجات الحرارة فوق هذه المرتفعات معتدلة مما يساعد على الجذب السياحي كما أن الجو فوق هذه المرتفعات ملائم لجذب السائحين بسبب نقاء الهواء من التلوث وهذا بدوره يساعد على الاستشفاء من كثير من الأمراض الصدرية والجلدية لذلك فإنها تشجع على السياحة العلاجية، أما خلال فصل الشتاء فإن درجات الحرارة تنخفض بشكل واضح بسبب الارتفاع الشديد حيث تكسو قمم هذه المرتفعات الثلوج التي تستخدم في السياحة الرياضية وهي رياضة التزلج على الجليد وأهم هذه الجبال هي ارارات ١٣٧°م واولودوروك ١٣٥°م وتنبع من هذه الجبال مجموعة من الأنهار هي كيزيليرماك والفرات وساكاريا ومراد ودجلة وسيهان وتغذي هذه الأنهار مجموعة من البحيرات أهمها فان ٣٧١٣ كم^٢ والملح ١٥٠٠ كم^٢ ويشيهير وأغريدير.

تشرف تركيا على مساحات كبيرة من السهول الساحلية للبحر الأسود وبحر مرمرة والبحر المتوسط ويختلف اتساع هذه السهول من منطقة إلى أخرى وذلك تبعاً لاقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل وتتميز السهول الساحلية المطلة على البحر الأسود بضيقها الواضح إلا

في بعض الأجزاء التي تصب فيها الأنهار، وفي الغرب تمتد سهول مرمرة وأزميت وهي سهول منبسطة تستغل في مختلف الأنشطة البشرية.

استفادت تركيا من قربها لقارة أوروبا أهم المراكز السياحية في العالم وذلك من حيث التخطيط السياحي والترويجي لتنمية سياحية وترويجية مع قضاء العطلات والأجازات عن طريق تقديم بعض التسهيلات الخاصة لتشجيع السياحة أهمها انخفاض تعريفه السفر الجوي مع زيادة الدعاية السياحية للبيئة الطبيعية والحضارية والمناخ المعتدل التي تتمتع بها تركيا كل هذه المقومات كانت الدافع الرئيسي في زيادة أعداد السائحين إلى تركيا إلى تسعة ملايين سائح عام ١٩٩٩م وهي في تزايد باستمرار بسبب رخص أسعار السياحة الواضحة بالمقارنة ببعض الدول العربية والأوروبية الأخرى.

يعتبر السهل الساحلي التركي المطل على البحر المتوسط من أكثر المناطق جذباً للسياحة بالمقارنة بالمناطق الشمالية والشرقية حيث يتمتع ساحل البحر المتوسط بالمنظر الطبيعية الجميلة الخلابة لذلك فإنه يستحوذ على ما يزيد عن ٨٥% من حجم السياحة التركية وإلى جانب السياحة الترفيهية على السواحل التركية هناك سياحة الآثار وذلك لأن دولة تركيا صاحبة حضارة قديمة هي حضارة الدولة العثمانية القديمة إلى جانب السياحة العلاجية ومن أهم مزارات السياحة في تركيا هي سياحة الينابيع وذلك لأن من زار تركيا دون المرور على أحد ينابيعها الساخنة والمعدنية فقد جزء كبير من الاستمتاع بتركيا وتعمل هذه الحمامات على تنظيف جلدي واسترخاء عضلي مع متعة جسدية علاوة على العلاج من أمراض كثيرة، ومن أهم هذه الحمامات أو الينابيع الطبيعية هي ينابيع كنقال السمكية والتي توجد في مقاطعة سيفاس بوسع تركيا وهي فريدة في نوعها في تركيا والعالم حيث تبلغ درجة حرارتها ٣٦ درجة مئوية وتكثر بها نسبة الأملاح والمعادن ويعيش بداخلها أسماك صغيرة جداً وهذه الأسماك تتغذى على الفطريات العالقة بالجسم مما يساعد على العلاج من أمراض جلدية عديدة.

*أنواع السياحة

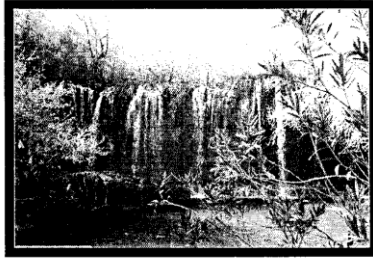
سياحة المؤتمرات سياحة الجولف سياحة اليخوت سياحة الصيد السياحة الشتوية
السياحة العقائدية طريق الحرير السياحة من أجل المعالجة السياحة النباتية سياحة المغارات
سياحة السهول رياضة تسلق الجبال الرياضة الهوائية التجديف سياحة الغوص تحت الماء
مشاهدة الطيور.

سياحة الصيد.

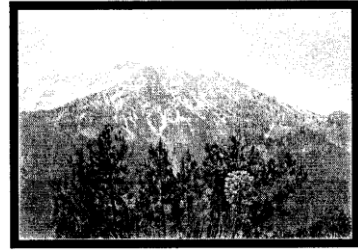
تتنوع مناطق وأنواع الصيد في تركيا لذلك أنشئت عديد من مراكز الصيد التي تخضع
لقوانين حماية البيئة والحفاظ على الحياة الحيوانية البرية، وتستقبل مراكز الصيد هذه أعداد كبيرة
من الأجانب لممارسة حرفة الصيد.

السياحة الشتوية

تتمتع تركيا بعديد من المناطق الجبلية التي يكسوها الجليد خلال فصل الشتاء حيث
تمارس الرياضات الشتوية مثل التزلج على الجليد، كما يساعد الجليد على انتشار الشلالات
المائية التي تجذب السائحين لمشاهدتها.



صورة ل احد الجبال المغطاة بالجليد



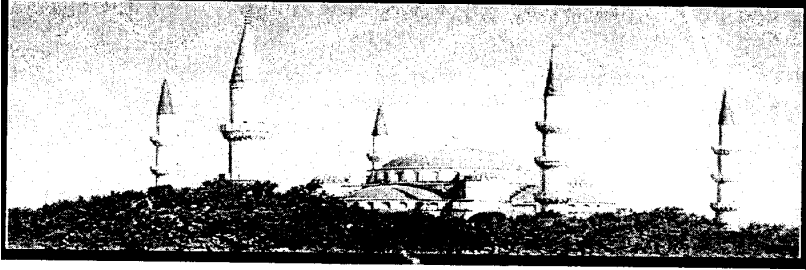
صورة شلال طبيعي

السياحة الدينية

تتعدد العقائد والأديان والحضارات والثقافات في تركيا وهذه بدورة جعلها محطة لأنظار عديد من السائحين ذو الأديان المختلفة حيث يوجد بها عديد من المساجد العملاقة والكنائس والمعابد اليهودية.

السياحة العلاجية

تنتشر عديد من العيون والينابيع الحارة في تركيا والتي يبلغ عددها حوالي ١٠٠٠ نبع من الينابيع الحارة التي تبلغ درجة حرارتها حوالي ١٢٠ درجة مئوية واستطاعت وزارة السياحة بتركيا استغلال هذه الينابيع عن طريق إنشاء عديد من المراكز العلاجية كما في مناطق إيجة ومرمرة واسطنبول وإزمير وباموك.



سياحة الجولف

تشتهر تركيا برياضة الجولف وخاة في مدينة انطاليا حيث الطبيعة الساحرة وبنياتها التاريخية كما توجد أيضاً مراكز للجولف في كلاً من اسطنبول وأنقرة.

سياحة اليخوت

تمتد تركيا على طول سواحل بحار المتوسط والأسود وايجة ومرمرة وقد ساعدت هذه البحار على انتشار سياحة رياضة اليخوت التي تستقطب أعداد كبيرة من أنحاء العالم لممارسة هذه الرياضة. ومن أشهر المدن لممارسة هذا النوع من السياحة هي:

رياضة تسلق الجبال

توجد في تركيا جبال ذات ارتفاعات مختلفة وغنية بالتركيبة الجيومورلوجية والتكنولوجية إلى جانب هذه الجبال هنالك الغابات ذات الأعشاب والأزهار البرية، كل هذا جعل من تركيا

أفضل الأماكن لممارسة رياضة تسلق مشاهدة الطيور المنتشرة فوق الغابات والحدائق حيث يوجد ما يقرب من ٤٥٠ نوع من الطيور.

أهم المدن السياحية

تنتشر في تركيا عديد من المدن السياحية وإن كان يمكن أن نميز من بينها ثلاث مدن أساسية تجتذب إليها أغلب السائحين في تركيا وهي انطاليا، بودروم واسطنبول.

● انطاليا

تعتبر انطاليا من أهم الأماكن السياحة المفضلة في تركيا ويصل إليها الكثير من السائحين من جميع الدول المجاورة ولا سيما من أوروبا. تتميز انطاليا بجوها المعتدل، وشمسها الدافئة، وشلالات المياه الرائعة، يمتد خليج انطاليا على مساحة ٢٠٠ كيلومتر وتتميز شواطئه بالجمال والروعة ويعتبر مرسى السفن في انطاليا الأجمل في تركيا كما تنتشر عديد من الشلالات مثل شلالات الدودان وهو موقع جميل جداً في النقطة التي تصب بها مياه نهر الدودان الحلوة في البحر. بجانب الشلال بني الأتراك مؤخراً متنزه جميل ليطل على الشلال بشكل واضح.



بودروم

مدينة بودروم تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، في المنطقة الجنوبية الغربية من تركيا، مدينة صغيرة بها مرفأ جميل ومرتب، الفعاليات المتاحة في المدينة هي الإبحار، السباحة، الغوص، حمام تركي. تعتبر هذه المدينة ليبرالية وجميع المتاجر مفتوحة ٢٤ ساعة.



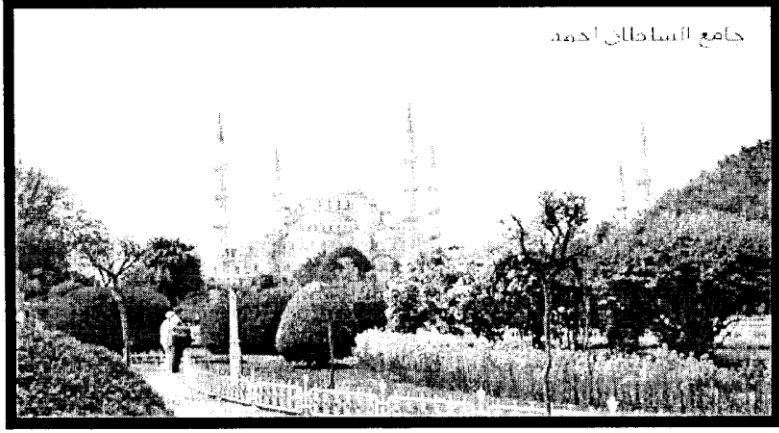
مدينة بودروم

٥ اسطنبول

تعتبر من أشهر وأهم المدن التركية كما أنها من أعلاها كثافة وتكدساً بالسكان حيث يسكنها حالي ١٤ مليون نسمة وهي تقع على مضيق البسفور وتشتهر لكونها تقع على قارتين في نفس الوقت (أوروبا وآسيا) حيث يوجد جسر يصل بين القسمين، تتميز اسطنبول بأنها مدينة عصرية وتاريخية في آن واحد كما أنها تشتهر بالمواقع السياحية لا سيما المساجد حيث كان كل سلطان يمجده عهده بتشيد المساجد وزخرفتها ومن أشهرها جامع السلطان أحمد وهو من أضخم المساجد في تركيا وأجملها، ويطلق عليه أيضاً اسم الجامع الأزرق، (يسري الجوهري ١٩٩٤) له ست مآذن لاقى عليها السلطان أحمد نقداً لأن المسجد الحرام يوجد له ست مآذن ولذلك قام بتكليف بناية المئذنة السابعة للمسجد الحرام حتى يحل هذه "المشكلة". يقع المسجد بجوار متحف آيا صوفيا المشهور. وتعد اسطنبول من أشهر المدن السياحية في تركيا.



مضيق الباسفور



العلاقات التركية العربية

حاولت جمهورية تركيا منذ بداية القرن العشرين زيادة أوصل الترابط والاتصال مع قارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واتجهت السياسة الخارجية التركية إلى العلاقات الأمريكية الأوروبية وهذا بدوره ساعد على تحسن العلاقات مع الغرب في حين أن هذه العلاقات كانت أشد توتراً وتدهوراً مع العرب بسبب الخلفية التاريخية التي بدأت مع حكم الدولة العثمانية كل ذلك ساعد على تحالف تركيا بشكل غير رسمي مع إسرائيل وعقدت العديد من الاتفاقيات التجارية والعسكرية مع الدولة العبرية. وكان ذلك تهديداً لمصالح الدول العربية وخاصة سوريا التي تعتمد على مياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا وزاد من تدهور العلاقات مسألة إقليم الإسكندرونة المتنازع عليه مع سوريا واتهام تركيا لسوريا بدعم حزب العمال الكردستاني المحظور إلى نشوب نزاع عسكري بين البلدين. وتدخل تركيا في الأراضي العرقية أثناء حرب الخليج، وبعد وصول الأحزاب الإسلامية المعتدلة إلى الحكم في السنوات الأخيرة، تحاول تركيا تحسين علاقاتها بجيرانها وخاصة العرب منهم. مثل مصر التي تفتتح زراعيها للتحالف التركي زيادة أوصل الترابط والتعاون في شتى المجالات وذلك أن ما يميز مصر، ومعها تركيا، هو أنهما "على العكس من دبي والخليج، وهي نماذج اقتصادية قائمة على عنصر اقتصادي واحد هو الخدمات المالية أو النفط، Michael Pacione ١٩٩٩) لديها اقتصاد متنوع وفرص الاستثمار في الاقتصاد

الحقيقي وبالتالي الإنشاءات فيها كبيرة". ولا يسيطر قطاع بعينه على الناتج المحلي الإجمالي المصري، الذي تتعدد روافده بين الصناعة بـ ١٦,٢% منه.

العلاقات المصرية التركية

العلامات الاقتصادية

تربط مصر وتركيا علاقات تاريخية قديمة لذلك وقعت العديد من الاتفاقيات للتبادل التجاري بين الدولتين منها اتفاق للتجارة عام ١٩٧٦ وتم تجديده عام ١٩٩٤ وتلي ذلك عدد من الاتفاقيات لدعم العلاقات التجارية بين مصر وتركيا. وأدى ذلك إلى تزايد الصادرات بين تركيا ومصر والتي فاقت المليار دولار نتيجة الانتعاش الملحوظ في التبادل التجاري بين الدولتين، ومن أهم السلع التي تصدرها مصر إلى تركيا البترول الخام والأرز والقطن والفحم والألومنيوم ورمال صناعة الزجاج والكوارتز ويقابل ذلك سلعاً تجارية تركية منها الملابس والصابون والأغذية والأسمنت.

العلاقات التاريخية:

تعود جذور العلاقات المصرية - التركية إلى القرن التاسع الميلادي عندما تم تعيين أحمد بن طولون والياً على مصر عام ٨٦٨م، ثم جاء الاحتلال العثماني لمصر والذي شغل حيزاً ضخماً من تاريخ مصر لأربعة قرون كان لها أثر كبير على جميع أوجه الحياة في مصر. لم تقف العلاقات المصرية التركية عند هذا الحد بل تطورت وازدادت ترابطاً بعد فترات من التوتر وعدم ارتياح بين الطرفين، كما وقفت تركيا موقف العداء من قرار جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ومن قرار الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨.

العلاقات السياسية

طابت الحكومة المصرية التركية زيادة الترابط والتآخي بعد زيارة زعيم حزب الرفاه الإسلامي نجم الدين أربكان لمصر في أكتوبر ١٩٩٦ والذي سعى خلالها لتكوين مجموعة اقتصادية إسلامية تكون مصر أحد أعضائها وكان له ما أراد حيث أسفرت تلك الزيارة عن موافقة مصر على الانضمام إلى تلك المجموعة، وعقدت أول قمة لمجموعة الدول الثماني

الإسلامية في اسطنبول في يونية ١٩٩٧ وتضم كل من (مصر- تركيا - باكستان - إيران -
نيجيريا - بنجلاديش - ماليزيا - إندونيسيا.

كم أرسلت مصر مساعدات لتركيا لضحايا زلزال ١٩٩٩م، كما تدخلت مصر لحل
الخلاف بين تركيا وسوريا ونزع فتيل الحرب التي كانت على وشك الوقوع بين الطرفين وتمت
المصالحة بينهما كما قام الرئيس المصري بزيارات عديدة لتركيا لبحث الأوضاع الراهنة في المنطقة
مثل حرب الخليج والاحتلال العراقي. كما أن الدولتين تؤكدان عزمهما مواصلة الجهود للمساهمة
في حل قضايا الشرق الأوسط سواء القضية الفلسطينية أو القضية العراقية، وأن موقف مصر من
كركوك يدخل في إطار موقف مصر من القضية العراقية وعدم التدخل في شئونه ومؤكداً أن
كركوك مدينة عراقية لكل العراقيين وترك أمر العراق إلى أهلها.

التعاون الأمني:

تم عقد اتفاق بين تركيا ومصر لمكافحة الإرهاب خلال شهر مايو عام ٢٠٠٠م
والذي ينص على تبادل الخبرات والمعلومات والتنسيق بين البلدين في مواجهة جميع أنواع الجرائم
وأهمها الإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وغسيل الأموال وغيرها. واتفق الطرفان في
هذا السياق على تشكيل لجان للعمل المشترك في مجال العمل الأمني ودعم طرق التنسيق
المشترك في مكافحة الإرهاب الدولي.

النتائج:

نخلص من العرض السابق أن تركيا دولة لها خصائص تاريخية وجغرافية تميزها عن أي
دولة في العالم، ففي القرن التاسع عشر لعبت تركيا دوراً بارزاً في تغيير وتعديل الخريطة الجغرافية
للعالم وذلك لأنها كانت قوى عظمى استطاعت أن تغزو عديد من الدول وتسيطر عليها ولكن
مع نهاية الحرب العالمية الأولى بدأت هذه القوى تتعرض إلى التفتيت حتى وصلت إلى الوضع
الراهن وفي القرن العشرين بدأت تركيا تستعيد شبابها اقتصادياً وتعيد أوصل الترابط والعلاقات
مع جميع دول العالم وخاصة الدول العربية التي فتحت زراعيها بسبب الجذور التاريخية التي تربط
بين الشعب التركي والشعوب العربية.

تتمتع تركيا بعدد من المقومات الجغرافية التي تجعلها من الدول العظمى حيث تشغل الأراضي الزراعية ما يزيد على ثلث مساحتها الإجمالية مع توافر التربة عالية الخصوبة ومصدر دائم للمياه العذبة، كما يتوافر في تركيا القوى البشرية واليد العاملة المدربة على العمل في شتى المجالات علاوة على توافر الموارد الطبيعية والمواد الخام من الحديد والنحاس والبتروك والقصدير كما تشتهر تركيا بصناعة الملابس والمنسوجات القطنية والجلدية والأدوات والأجهزة الكهربائية التي بدأت تغزو العالم.

تتمتع تركيا كذلك بمقومات عديدة للسياحة فهي دولة صاحبة حضارة قديمة تركت على أثرها إرث حضاري كبير يستقطب عدد من السائحين للاستمتاع بمشاهدته ما تركته هذه الحضارات، كما يتوافر بتركيا مقومات طبيعية من جبال وهضاب فائقة الجمال وشواطئ فيروزية الياة وكرستالية الرمال علاوة على العيون والينابيع الحارة التي تستخدم في السياحة العلاجية. أيقنت الحكومة التركية في الآونة الأخيرة إلى الدور العربي فعملت على زيادة أوصل الترابط والعلاقات مع بعض الدول العربية وخاصة مصر وسوريا لما لها من علاقات مشتركة قائمة على عنصر اقتصادي واحد هو الخدمات المالية أو النفط، كما لديها اقتصاد متنوع. وفرص الاستثمار في الاقتصاد الحقيقي وبالتالي الإنشاءات فيها كبيرة". ولا يسيطر قطاع بعينه على الناتج المحلي الإجمالي المصري.

المراجع

١. بترو غالبرت (٢٠٠٧) نهاية العراق، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢. جمال حمدان (١٩٨٠) شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، القاهرة، الجزء الأول، ص ٨٣٨
٣. جودة حسنين جودة (٢٠٠٢) أوروبا الجديدة، المعرفة الجامعية.
٤. حامد محمود عيسى (١٩٩٧) المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، القاهرة.
٥. حامد محمود (٢٠٠٢) القضية التركية في تركيا، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٦. حسن سيد أبو العينين (١٩٨١)، جغرافية العالم الإقليمية، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي"، الإسكندرية.
٧. صباح محمود محمد (١٩٧٨) الجغرافيا السياحية مفهومها وجوانبها، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد العاشر، بغداد.
٨. صلاح الدين عبد الوهاب (١٩٨٦) السياحة الدولية، القاهرة.
٩. عدنان المفتي (١٩٩٩) الحوار العربي الكردي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٠. فتحي محمد أبو عيانة (١٩٨٤) "الجغرافيا الإقليمية"، بيروت، دار النهضة العربية.
١١. محمد خميس الزوكة (١٩٩٢) صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٢. محمد خميس الزوكة (١٩٩٥): "جغرافية أوراسيا الإقليمية"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بالاشتراك.
١٣. محمد عبد الغني سعودي (٢٠٠٣)، الجغرافيا السياسية والمعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة عبد الكريم.
١٤. ميخائيل نجم خوري (١٩٩٣) تركيا والشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٥. يسري الجوهري (١٩٩٤)، جغرافيا البحر المتوسط، دار المعارف.

Michael Pacione، 1999، Applied Geography.

Food and Agriculture Organization of the United Nations، 1998. The state of the world plant genetic resources for food and agriculture.

١٦. مواقع خاصة بالكتب الجغرافية العربية والأجنبية الحديثة:

www.geocities.com

<http://www.vercon.sci.eg/ershad central/Activitesr 2001.htm>

www.fao.org

http://www.maf.gov.om/arabic/agricultural_research_studies_program_1996/1999.asp